هولاء وفقرايهم وامرايهم واصحابهم توافقا وتالفا على اتخاذ الانداد من دون الله
يحبونهم كحب الله اما تديننا واما شهوة واما جمعا بين الامرين ولهذا تجد الفجور و
يجتمعون على السماع الشيطاني الذي يمزج الحب المشترك فيهيج من كل قلب ما فيه
من الحب وسببه ذلك خلق القلب لما خلق له من عبادة الله التي تجمع محبته وتعظيمه
والخضوع والذل له والوقوف امره ونهيه ومحابه ومساخطه فاذا كان في القلب
وجدان حلاوة الايمان وذوق طعمه اغناه ذلك عن محبة الانداد وتالهها واذا خلا
القلب من ذلك احتاج الى ان يستبدل به ما يهواه ويتخذه الهة وهذا من تبديل
الدين وتغيير فطرة الله التي فطر عليها عباده قال تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة
الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله اي لفطرة الله فلا يخلق
الخلق الا على الفطرة كما ان خلقه للاعضاء على السلامة من الشق والقطع ولا تبديل
لنفس هذا الخلق ولكن يقع التغيير في المخلوق بعد خلقه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تنتج البهيمة
بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء حتى تكونوا انتم تجدعونها فالقلوب
مفطورة على حب الله وفاطرها وتالهه فصرف ذلك التاله والمحبة الى غيره تغيير
للفطرة ولما تغيرت فطرة الناس بعث الله الرسل بصلاحها وردها الى حالتها
التي خلقت عليها فمن استجاب لهم رجع الى اصل الفطرة ومن لم يستجب لهم استمر على
تغيير الفطرة وفسادها **فصل** والفتنة بعشق الصور تنافي ان
يكون دين العبد كله لله بل ينقص من كون دينه لله بحسب ما حصل له من فتنة
العشق وربما اخرجت صاحبه من ان يبقى معه شيء من الدين لله قال تعالى
وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله فنافض بين كون الفتنة وبين
كون الدين كله لله فكل منهما ينافض الاخر والفتنة قد فسرت بالشرك فما
حصلت به فتنة القلوب فهو احاشرك واما من اسباب الشرك وهي جنس تحته
انواع من الشبهات والشهوات وفتنة الذين اتخذوا من دون الله الها يحبونهم
كحب الله من اعظم الفتن ومنه فتنة اصحاب العجل كما قال تعالى لموسى انا قد فتنا قومك
من بعدك وكذلك فتنة العشق من اعظم الفتن قال ومنهم من يقول لائذن
لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا نزلت في الجد بن قيس لما عذار رسول الله صلى الله عليه وسلم

تبوك

تبوك قاله هلكد يا جد في جلاد بني الاصفر تتخذ منهم السراري والوصفا قال الجد
ايذن لي في القعود عنك فقد عرف قومي اني مغرم بالنساء واني اخشى ان رايت بنات بني
الاصفر ان لا اصبر عنهن فاتزل الله هذه الاية قال ابن زيد يريد لا تفتني بصباحة
وجوههن وقال ابو العالية لا تعرضني للفتنة وقوله تعالى الا في الفتنة سقطوا قال
قتادة ما سقط فيه من الفتنة بتخلفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والرغبة بنفسه عنه
اعظم فالفتنة التي فر منها بن عمد هي فتنة محبة النساء وعدم صبره عنهن والفتنة التي وقع فيها
هي فتنة الشرك والكفر والعذاب في الاخرة ولفظ الفتنة في كتاب الله يراد بها الامتحان
الذي لم يفتن صاحبه بل خلص منه الامتحان ويراد به الامتحان الذي حصل معه افتتان
فمن الاول قوله تعالى موسى وفتناك فتونا ومن الثاني قوله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة
وقوله الا في الفتنة سقطوا ويطلق على ما بتنا والامرين قوله تعالى الم احسب
الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله
الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ومنه قول موسى ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي
من تشاء اي امتحانك وابتلاوك تضل بها من وقع فيها وتهدي من نجا منها وتطلق
الفتنة على اعم من ذلك كقوله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة قال مقاتل اي بلاء وشغل
عن الاخرة قال ابن عباس فلا تطيعوهم في معصية الله وقال الزجاج اعلمهم الله
ان الاموال والاولاد مما يفتنون به وهذا عام في جميع الاولاد فان الانسان مفتون
بولده لانه ربما عصى الله بسببه وتناول الحرام لاجله ووقع في العظائم الامن
عصمه الله تعالى ويشهد لهذا ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب فجا الحسن والحسين
عليهما قميصان احمران يعثران فنزل النبي صلى الله عليه وسلم اليهما فاخذهما فوضعهما
في حجره على المنبر وقال صدق الله انما اموالكم واولادكم فتنة رايت هذين الصبيين
فلم اصبر عنهما وقال ابن مسعود لا يقولن احدكم اللهم اني اعوذ بك من الفتنة فانه
ليس احد منكم الا وهو مشتمل على فتنة لان الله تعالى يقول انما اموالكم واولادكم فتنة
فايكم استعاذ فليستعذ بالله من مضلات الفتن ومنه قوله تعالى وجعلنا بعضكم
لبعض فتنة وهذا عام في جميع الخلق امتحن بعضهم ببعض فامتحن الرسل
بالمرسل اليهم ودعوتهم الى الحق والصبر على اذاهم وتحمل المشاق في تبليغهم رسالا
ربهم وامتحن المرسل اليهم بالرسل هل يطيعونهم وينصرونهم ويصدقونهم ام يكونون عليهم ويعادونهم

خ خ
ضلا بها وهدي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)